**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة تكريت** **سعدي حسين علي العزاوي**

**كلية العلوم الإسلامية**

**دعوة القرآن إلى الرفق في التعامل مع المخالف**

**الأستاذ المساعد الدكتور**

**سعدي حسين علي العزاوي**

**أستاذ مساعد التفسير**

**كلية العلوم الاسلامية / جامعة تكريت**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المقدمة**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

أما بعد :

فإن القرآن الكريم قد اهتم بالنظام الاخلاقي وجعل له مكانة بين النظم التي دعا اليها ، بحيث لم يبق للامة شيئا تحتاجه الا وذكره تعليما لنا ، وتفهيما لأجيالنا القادمة .

ومن هذه النظم الاخلاقية التي حث عليها القرآن وأولاها اهمية كبيرة في التعامل بين الناس هي قضية الحوار الهادئ البناء ، والدعوة السمحة المقرونة بالحكمة والموعظة الحسنة الى دين الله واعتناقه ، ليكون منهج حياة وثواب في الآخرة .

وهذه الدعوة قائمة على المحبة والتسامح ، وعدم اكراه الآخرين على اعتناق الدين الاسلامي ، قال تعالى : ﮋ**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** ﮊ البقرة : 256 بعد أن وضح معالمه ، وبان الرشد من الغي .

وكذلك تبنَى الاسلام اسلوبا محببا في الدعوة الى الله قائما على الحكمة والموعظة ، والحجة البالغة في اقناع الآخرين بصحة اتباع سبيل الهدى قال تعالى : ﮋ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﮊ النحل: ١٢٥.

فالحوار بالحجة القوية المقنعة والاسلوب الرفيق من غير عنف تتذلل كثير من الصعوبات وأسباب الشحناء والتباغض ، وتضمحل عوامل الشقاق والنزاع والإحتراب ، ولاسيما إن كان الحوار مبنيا على أسس التعارف والتسامح ، بعيدا عن كل أنواع التمييز القومي والثقافي والطائفي .

ومن البديهي أن يفترض الحوار الاعتراف بالآخر ، والقبول المتبادل لطرفي الحوار ، وقبول أحدهما الآخر على أنه شريك مكافئ ، وذلك للتخلص من كل أسباب العداء والتمزق الذي ينهك الامة ويقضي عليها .

ومن هذا المنطلق واسهاما مني في تنمية الشعور بالأخوة الاسلامية القائمة على الدعوة الحكيمة الهادئة ، والحوار البناء المتسم بالعقلانية والحكمة ، وعدم اشاعة روح العداء واقصاء المخالف اخترت الكتابة في موضوع : **( دعوة القرآن الى الرفق في التعامل مع المخالف )** ليكون عنوانا للبحث .

وقد اقتضت ­خطة البحث تقسيمه على مقدمة واربعة مباحث :

كان المبحث الاول للتعريف بمفردات عنوان البحث لغة واصطلاحا .

وتكلمت في المبحث الثاني على عدم الاكراه في الدين ، مبينا معنى الاكراه لغة واصطلاحا ، وموضحا أن الله لم يجر الايمان على الاجبار والقسر ، وانما على التمكين والاختيار بعد أن بين دلائل التوحيد بيانا شافيا بحيث لم يدع للكافر مجالا للعذر في اقامته على الكفر ، وأن الله سيحاسبه على كفره يوم القيامة ، وليس لأحد محاسبته في الدنيا .

واذا كان الكافر لا سبيل لاحد أن يكرهه على اعتناق دين الاسلام فمن الأولى أن لا يكره المسلم على اعتناق طائفة معينة دون اخرى من طوائف المسلمين .

وتناولت في المبحث الثالث : الكلمة السواء وعدم سب الذين يدعون من دون الله ذاكرا أن كلمة السَّواء هي العدل التي دعا اليها النبي محمد أهل الكتاب من اليهود والنصارى في أن يوحدوا الله ولا يعبدوا غيره طالما أنهم يدَّعون عبادتهم لرب السَّموات والأرض .

وعدم سبِّ آلهة المشركين وإن كان فيه مصلحة إلا أنه يترتب عليه مفسدة أعظم منها وهي مقابلة المشركين بسبِّ إله المؤمنين ( لا إله الا هو ) .

أما المبحث الرابع : فخصصته للحديث على القول اللَّين في دعوة الطُّغاة مستعرضا المنهج الرباني وأمره لعباده في تبني القول اللَّين اللَّطيف السَّهل الرقيق الذي ليس فيه ما يُغضب ويُنفِّر لدعوة الطغاة والمتجبرين ليكون أوقع في نفوسهم ، وأبلغ وأنجع ، لعلهم يرجعوا عن المحذور.

فإنَّ القول الخشن بادئ ذي بدء يكون من أعظم أسباب النفور والتصلب في الكفر والثبات على الباطل ، ومعاداة المخالف وإن كان على حق .

وفي الخاتمة : ذكرت أهم ما توصلت إليه من نتائج .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

**المبحث الأول :** **تعريف مفردات عنوان البحث**

قبل أن أتكلم عن موضوع البحث أرى من الواجب عليَّ أن أذكر تعريفات أولية في اللغة والاصطلاح لألفاظه ليكتمل التصور له والفائدة المرجوة منه ، ولتعلق موضوعات البحث بهذه التعريفات.

**الدعوة لغة :**دعا الرجل دعوا ، ودعاه ناداه ، والاسم الدعوة ، ودعوت فلانا أي صحت به واستدعيته ، ومنه دعوت فلانا ناديته([[1]](#footnote-1)) .

**الدعوة اصطلاحا :**هي ما يقوم به الدعاة من مناداة الناس إلى بيعة هدى ، أو ضلالة ، ويقال لواحدهم داع ، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين ، والنبي داعي الله تعالى : ﮋ**وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا** ﮊ الأحزاب: ٤٦ ، وسمي المؤذن داعي الله ، والنبي داعي الأمة إلى توحيد الله وطاعته ([[2]](#footnote-2)) .

وأفضل الدعوة هي أن تدعو الى الله وطاعته عن ( طريق اللِّين فهي الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وإيضاح الأدلة في أحسن أسلوب وألطفه ) ([[3]](#footnote-3)).

وبذلك يكون الداعي بدعوته على سنن المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في معتقداته ، وفي التزامه لأحكام شرعه ، وذلك هو مقتضى القرآن والإسلام وهو حال رسول الله  ([[4]](#footnote-4)) **.** فعلى الداعية أن يتحلى بالخلق الحسن مستعملا الحكمة في دعوته ؛ لأن هذا أدعى لقبول دعوته كما أمر الله موسى وهارون -عليهما السلام – أن يستعملا ذلك في مواجهة فرعون بقوله تعالى : ﮋ**فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** ﮊ طه: ٤٤ .

**القرآن لغة :** ( لفظ القرآن فهو في اللغة مصدر مرادف للقراءة ومنه قوله تعالى : ﮋ**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**  ﮊ القيامة: ١٧ - ١٨ ، ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسما للكلام المعجز المنزل على النبي من باب إطلاق المصدر على مفعوله ذلك ما نختاره استنادا إلى موارد اللغة وقوانين الاشتقاق وإليه ذهب اللحياني([[5]](#footnote-5)) وجماعة ) ([[6]](#footnote-6)) .

**القرآن اصطلاحا :** الكلام المعجز المنزل على النبي المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته([[7]](#footnote-7)) .

**الرفق لغة :(**ضد العنف **)**([[8]](#footnote-8))و( لين الجانب وهو خلاف العنف يقال منه رفق يرفق ويرفق)([[9]](#footnote-9))**.**

**الرفق اصطلاحا :** لا يختلف المعنى الاصطلاحي للرفق عن معناه اللغوي إذ هو لين الجانب ولطافة الفعل وصاحبه رفيق ([[10]](#footnote-10)) وفي الحديث ( إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ في شَيْءٍ إلا زَانَهُ ولا يُنْزَعُ من شَيْءٍ إلا   
شَانَهُ) ([[11]](#footnote-11))

**المخالف لغة :** المُخَالِفُ الضِدٌّ ([[12]](#footnote-12)) ، والخِلاف المُضادة وقد خالفهُ مخالفة وخلافا ([[13]](#footnote-13))  ، والمخالف هو المعاند ([[14]](#footnote-14)) ، ورجل خالفه ، أي كثر الخلاف معه ([[15]](#footnote-15)).

**المخالف اصطلاحا :** هو من غايرك في دينه أو فكره أو رأيه ([[16]](#footnote-16)) .

**والخلاف** : ( منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حقٍّ ، أو لإبطال باطل ) ([[17]](#footnote-17)).

**المبحث الثاني : عدم الإكراه في الدين**

**الإكراه لغة** : من ( كره) بالفتح وهو ما حمل الإنسان نفسه عليه ([[18]](#footnote-18)) .

وفي لسان العرب : ( هو ما اكرَهك غيرُك عليه ، وأكرهه عليه فتكارَهَه ،وتكره الامر كرهه ، وأكرهته حملته على أمر هو كاره له )([[19]](#footnote-19)).

( والكُره بالضم المشقة ، والفتح ما أُكرِهتَ عليه ، ويجوز الضم في معنى الفتح فيكونان لغتين ، يقال : كرهت الشيء كُرها وكَرها وكراهة وكراهية وأكرهته عليه إكراها ) ([[20]](#footnote-20)).

**الإكراه اصطلاحا** : هو المشقة التي تنال الانسان من خارج فيما يُحمَلُ عليه قسرا([[21]](#footnote-21)).

وهذا ما يأباه الاسلام ولا يرتضيه للبشرية أن تُحمل على اعتناق الاسلام كرها ، إذ إن الدين الاسلامي الحنيف حينما جاء لينقد البشرية من الضلال الى النور لم يأت بالإجبار والاكراه ، بل جاء بالحجة البالغة التي ينصاع لها كلُّ ذي لب ، والدعوة السمحة هي التي ترغب الناس اليها ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﮋ **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** ﮊ البقرة: ٢٥٦ ، وسبب نزول هذه الآية أنه : ( كانت المرأة تكون مقلاة([[22]](#footnote-22)) ، فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده ، فلما أُجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الانصار فقالوا : لا ندع ابناءنا فأنزل الله   
ﮋ **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**ﮊ ([[23]](#footnote-23))

وأخرج الطبري في تفسيره : ( أنها نزلت في رجل من الانصار من بني سالم بن عوف يقال له الحصين([[24]](#footnote-24)) كان له ابنان نصرانيان وكان هو رجلا مسلما . فقال للنبي : ألا أستكرههما فإنهما قد أبيا إلاَّ النصرانية ؟ فأنزل الله فيه ذلك)([[25]](#footnote-25)) .

من هذا يتبين أن الله لم يجر الإيمان على الإجبار والقسر وإنما على التمكين والاختيار ، ونحوه قوله تعالى : ﮋ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ** ﮊ يونس: ٩٩ ، أي أن الله لو شاء لأجبرهم على الايمان ، ولكنه لم يفعل ، وبنى الامر على الاختيار والتمكين([[26]](#footnote-26))  . ولاسيما أن الله قد بين دلائل التوحيد بيانا شافيا قاطعا للعذر ، أي لم يبق للكافر عذرا بعد ايضاح هذه الدلائل في اقامته على الكفر الا أن يُقسر على الايمان ويُجبر عليه ، وذلك مما لا يجوز في دار الدنيا التي هي دار الابتلاء ، إذ في القهر والاكراه على الدين بطلان معنى الابتلاء والامتحان ، ونظير هذا قوله تعالى : ﮋ **وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا** ﮊ الكهف : 29 ([[27]](#footnote-27)) ، يقول تعالى ذكره لنبيه محمد قل يا محمد : مقالة فيها انذارنا وتهديدنا ووعيدنا الشديد لهؤلاء الذين أغفلنا قلوبهم عن ذكرنا واتبعوا أهواءهم الحق : أيها الناس من عند ربكم وإليه التوفيق والخذلان وبيده الهدى والضلال يهدي من يشاء منكم للرشاد فيؤمن ويضل من يشاء عن الهدى فيكفر ليس إلي من ذلك شيء ، ولست بطارد لهواكم من كان للحق متبعا ، وبالله وبما أُنزل عليَّ مؤمنا ، فإن شئتم فآمنوا ، وإن شئتم فاكفروا فإنكم إن كفرتم فقد أعد لكم ربكم على كفركم به نارا أحاط بكم سرادقها وإن آمنتم به وعملتم بطاعته فإن لكم ما وصف الله لأهل طاعته ([[28]](#footnote-28)) .

وجاء في تفسير ابن كثير : ( يقول تعالى لرسوله محمد : وقل يا محمد للناس هذا الذي جئتكم به من ربكم هو الحق الذي لا مرية فيه ولاشك ، ﮋ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ هذا من باب التهديد والوعيد الشديد ) ([[29]](#footnote-29)) .

أما قوله تعالى : ﮋ **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**ﮊ أي لا تكرهوا أحدا على الدخول في دين الله الاسلام فانه واضح بدلائله وبراهينه ، ولا يحتاج الى أن يُكره أحد على الدخول فيه ، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ، ونور بصيرته دخل فيه على بيِّنة ، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره فإنه لا يفيد الدخول في الدين مكرها مقسورا ([[30]](#footnote-30)) .

فاذا كان الكافر والكتابي لا يصح أن يُجبرا أو يكرها على دخولهما الاسلام ، فكيف بالمسلم الذي ولد على الفطرة التي ولد عليها ، بتوحيده لرب العالمين ، وايمانه به وبرسوله وبكتابه ، وسار على مذهب معين وتعبد الله من خلاله ، من غير أن ينكر على الآخرين تمذهبهم ؟ فهل يصح أن يُجبر على اتباع مذهب واحد دون غيره ؟ وهل يصح أن تخلق العداوات بين المذاهب في دين الله الواحد ؟ ، ولاسيما أن ديننا هو دين السماحة والمحبة والتعاون بين معتنقيه ، وذلك في قول رسول الله : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إذا اشْتَكَى منه عُضْوٌ تَدَاعَى له سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى) ([[31]](#footnote-31)). بل أن النبي وصف تعاون المسلمين وتكاتفهم بالبنيان الذي شيد بمتانة واحكام بقوله : (إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ) ([[32]](#footnote-32)).

ففي الوقت الذي ينبذ الاسلام الكراهية والتفرقة ، ويدعو الى التعاون والتآزر ، فإنه يدعو الى إشاعة روح المحبة ، ويرغب فيها ، إذ قال : ( إِنَّ اللَّهَ يقول يوم الْقِيَامَةِ أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي ؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ في ظِلِّي يوم لَا ظِلَّ إلا ظِلِّي ) ([[33]](#footnote-33)) ، فبالمحبة والتآزر والتعاون يبقى المجتمع الاسلامي موحدا متماسكا قويا ، وبها تقوى شوكة الأمة الإسلامية حتى يكونوا يدا واحدة على من أراد أن يفت عضدهم ، ويمزق شملهم ، ويستبيح بيضتهم ، ومن ثمَ النصر على عدوهم .

**المبحث الثالث : الكلمة السواء وعدم سب الذين يدعون من دون الله وفيه مطلبان**

**المطلب الأول : الكلمة السواء**

**السواء لغة :**أي : ( عدل ونصفة يقال دعاك إلى السواء فأقبل أي إلى النصفة ) ([[34]](#footnote-34)). وسَوَاءُ الشيء مِثْلُه والجمع أَسْواء ، أنشد اللحيانيُّ:

تَرَى القَوْمَ أَسْوَاءً إذا جَلَسُوا مَعاً وفي القومِ زَيْفٌ مثلُ زَيْفِ الدراهِمِ ([[35]](#footnote-35)) .

**السواء اصطلاحا :**وهي كلمة العدل والانصاف وقطع الحجة في توحيد الله ، فلا عبادة لغيره ، والتبرء من كل معبود سواه ([[36]](#footnote-36)).

وهي الكلمة التي أمر الله نبيه بقولها لمن خالفه من أهل الكتاب المتضمنة العدل والإنصاف والاستقامة التي لا ضيم فيها ، ولا ميل عن الحق ، وفيها التسوية بين الطرفين .

وهذا هو المنهج الرباني الصادر من الخالق الكريم الى نبيه في مخاطبته لأهل الكتاب ، يتجلى ذلك من خلال ما كان يرسله من دعاته ورسله الذين يحملون رسائله الى الملوك والجبابرة في اصقاع الأرض المختلفة بدعوة التوحيد ، ومنها ما كتبه الى كسرى وقيصر والنجاشي والى غيرهم يدعوهم الى الله من غير تهديد أو وعيد ، ومن ذلك كتابه الى قيصر الروم الذي جاء فيه :

(بِسْمِ اللَّهِ الرحمن الرَّحِيمِ من مُحَمَّدٍ عبد اللَّهِ وَرَسُولِهِ إلى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ على من اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ يُؤْتِكَ الله أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فإن عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ([[37]](#footnote-37)) قل يا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إلى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ألا نَعْبُدَ إلا اللَّهَ ولا نُشْرِكَ بِهِ شيئا ولا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا من دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ) ، وحينما وصل الكتاب النبوي الى قيصر سأل أبا سفيان الذي كان في ركب من قريش للتجارة بالشام في المدة التي كان رسول الله مادَّ([[38]](#footnote-38)) فيها أبا سفيان وكفار قريش ، فأتوه وهم بإيلياء([[39]](#footnote-39)) فوجه القيصر اسئلة الى أبي سفيان من جملتها :

ماذا يأمركم ؟ قال أبو سفيان : قلت : يقول : اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا ، واتركوا ما يقول آباؤكم ، ويأمر بالصلاة والصدق والعفاف والصلة ([[40]](#footnote-40))

هذا جزء من حديث طويل يظهر فيه طبيعة الدعوة الى الله بأيسر الطرق وانجعها ومع ذلك فإن أهل الكتاب تكبروا وأعرضوا عن قبول الحق ، وهو الدين الخاتم الذي جاء به خاتم النبيين ، مع علمهم اليقين أنه هو الدين الحق ، فاتخذوا في محاربته منهج المجادلة والمحاججة للإبقاء على دينهم ، والاصرار على ارتكابهم الاباطيل التي اعتنقوها واصروا عليها .

ومع كل ذلك كان التوجيه والارشاد من رب العزة لنبييه ومصطفاه بأن يخاطبهم بأسلوب حسن سمح معزز بالأدلة والبراهين العقلية متمثلا بقوله تعالى : ﮋ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﮊ آل عمران: ٦٤ ، أي : قل يا محمد لأهل الكتاب وهم أهل التوراة والإنجيل تعالوا ، هلموا إلى كلمة سواء يعني إلى كلمة عدل بيننا وبينكم ، والكلمة العدل هي أن نوحد الله فلا نعبد غيره ، ونبرأ من كل معبود سواه فلا نشرك به شيئا .

قال ابن تيمة - رحمه الله - : السواء الوسط لأنه معتدل بين الجوانب ؛ وذلك أنه لابد في الخلق و الأمر من العدل ، ولابد من التسوية بين المتماثلين فإذا فضل أحدهما فسد المصنوع كما في مصنوعات العباد إذا بنوا بنيانا فلابد من التسوية بين الحيطان([[41]](#footnote-41)) .

وقوله ﮋ **وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا** ﮊ أي : ولا يدين بعضنا لبعض بالطاعة فيما أمر به من معاصي الله ، ويعظمه بالسجود له كما يسجد لربه ﮋ **فَإِنْ تَوَلَّوْا** ﮊ أي : فإن أعرضوا عما دعوتهم إليه من الكلمة السواء التي أمرتكم بدعائهم إليها فلم يجيبوكم إليها فقولوا أيها المؤمنون للمتولين عن ذلكﮋ **اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﮊ ([[42]](#footnote-42)) . أي اعلموهم بخطابكم المعتدل الذي بدأتم به في دعوتكم الى الكلمة السواء بأنكم متصفون بدين الإسلام منقادون لأحكامه معترفون بما لله عليكم في ذلك من المنن والإنعام غير متخذين أحدا ربا لا عيسى ولا عزيرا ولا الملائكة ولا غيرهم لأنهم بشر مثلنا محدثون كحدوثنا ، ولا نقبل من رهبانكم شيئا بتحريمهم علينا ما لم يحرمه الله علينا فنكون قد اتخذناهم أربابا من دون الله ([[43]](#footnote-43)) بهذا الخطاب المعتدل المنصف أُمرنا بالحوار مع أهل الكتاب ، فكيف لو كان الخطاب والحوار مع أهل القبلة من المسلمين ؟ .

لاشك أنه حوار يتسم بالشعور بالمسؤولية والعقلانية ، والكلمة السواء فيه أكثر شيوعا واستعمالا ، وأشد وقعا وتأثيرا مما كانت بين المسلمين وأهل الكتاب ، إذ تتمثل فيها كل معاني المحبة والتعاون والإيثار ، واستشعار الإخوة الإيمانية التي جاء بها القرآن الكريم بقوله تعالى : ﮋ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﮊ الحجرات: ١٠ ، وهي الإخوة التي تسمو على إخوة النسب فهي اخوة في الدين والحرمة لا في النسب ؛ ولهذا قيل أخوة الدين أثبت من أخوة النسب فإنَّ اخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين([[44]](#footnote-44)) .

هذه الإخوة توجب الإنصات والتحاور البناء مع الآخر ، وقبوله والاستفادة منه في تقوية أواصر المحبة والتعاون ، ونبذ الفرقة والتناحر وكل ما من شأنه المساعدة على تفتيت المجتمع الاسلامي واضعافه ، يقول : (لَا تَحَاسَدُوا ولا تَنَاجَشُوا ولا تَبَاغَضُوا ولا تَدَابَرُوا ولا يَبِعْ بَعْضُكُمْ على بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ ولا يَخْذُلُهُ ولا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى ها هنا وَيُشِيرُ إلى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ من الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ على الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ) ([[45]](#footnote-45)) .

بهذه المعاني تتجسد الإخوة الإيمانية بين المسلمين ، ومن قبلها الحوار البناء المنصف المعتدل مع غير المسلمين .

**المطلب الثاني : عدم سَبِّ الذين يدعون من دون الله**

**السَّبُّ لغة :** الشَّتمُ ، ويقال أصل السَّب القطع ، ثم كَثُرَ حتى صار السَّبُّ شتما ([[46]](#footnote-46)) ( وقوم بينهم أُسبُوبَة يَتَسَابُّون بها ، أي شيءٌ يَتشاتَمُون به ، وتَسَابُّوا تشَاتَمُوا ، وسابَّهُ مُسَابَّة وسِبَابَا شاتَمَهُ ) ([[47]](#footnote-47)) **.**

**السَّبُّ اصطلاحا :** السَّبُّ : هو الشتم الوجيع والإطالة فيه ([[48]](#footnote-48)) ، أو القدح في نسب شخص ، أو نفسه ، أو بدنه ، أو فعله، أو دينه ومعتقده ([[49]](#footnote-49)) **.**

والسَّبُّ خلق ذميم لا ينبغي أن يتصف به المؤمنون ، لما لهذا الوصف من مخالفة لأهداف الرسالة السماوية السمحاء وطبيعتها ، والدعوة اللَّينة التي كلفوا بتبليغها للناس ودعوتهم الى اعتناق هذا الدين القويم ، وما جاء به الوحي المنزَّل على سيدنا محمد ، لأنهم سيلاقون مصاعب وإعراض ومحاربة من أهل الديانات الاخرى ؛ ولذلك جاء أمر الله تعالى لنبيه محمد باتباع الوحي والإعراض عن المشركين وعدم الإنشغال بهم ، أو تعلق قلبه وأمله وعمله بالمعرضين عن الدعوة ، ويتجلى ذلك بقوله تعالى : ﮋ **اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** ﮊ الأنعام: ١٠٦ .

وعلى المؤمنين أن يتصدوا لهذا الإعراض بأدب ، ووقار ، وترفع ، يليق بالمؤمنين ، وذلك لأنهم أُمروا ألا يسبوا آلهة المشركين مخافة أن يحمل هذا أولئك المشركين على سبِّ الله سبحانه وهم لا يعلمون قدره وعظيم مقامه ، فيكون سب المؤمنين لآلهتهم المهينة ذريعة لسب الله الجليل العظيم ([[50]](#footnote-50)) ، بقوله تعالى : ﮋ **وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﮊ الأنعام: ١٠٨

في الآية نهي عن سبِّ آلهة المشركين وإن كان فيه مصلحة وغيرة على دين الله وإهانة لآلهتهم إلا أنه يترتب عليه مفسدة أعظم منها ؛ وذلك لأن المشركين سيقابلونهم بسب إله المؤمنين عدوا بغير علم ، فكانت مصلحة ترك مسبته تعالى أرجح من مصلحة سبِّ المؤمنين لآلهتهم ([[51]](#footnote-51)) ، وفي الآية ضرب من الموادعة ، ودليل على وجوب الحكم بسد الذرائع ، وفيها دليل على أن صاحب الحق قد يترك حقه إذا أدى ذلك إلى ضرر في الدين ، ويرتكب اقل الضررين واهون الشرين([[52]](#footnote-52)) .

وكان سب المشركين لله سبحانه ليس سبا صريحا ، وإنما يخوضون في ذكره ، فيذكرونه بما لا يليق به ، ويتمادون في ذلك بالمجادلة فيزدادون في ذكره بما تنزه تعالى عنه ([[53]](#footnote-53)).

ولأن سب آلهتهم لا يؤدي بهم الى الهدى ، ولا يزيدهم إلا عنادا ، وهذا خلق آخر وصفة من صفات المسلمين الحميدة التي اتصفوا بها في التعامل مع المخالف ، وإن كان من الكفار الذين ناصبوا المسلمين العداء بكل اشكاله ، فإنَّ مصيرهم راجع الى ربهم ﮋ **فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﮊ أي يجازيهم بأعمالهم التي كانوا يعملونها ، وان سبب نزول هذه الآية هو ما جاء عن ابن عباس : أن كفار قريش قالوا لأبي طالب إما أن ينتهي محمد وأصحابه عن سب آلهتنا والغض منها ، وإما نسب إلهه ونهجوه فنزلت الآية ([[54]](#footnote-54)) .

جاء في التفسير الكبير : ( إنَّ خصمك إذا شافهك بجهل وسفاهة لم يجز لك أن تقدم على مشافهته بما يجري مجرى كلامه فإن ذلك يوجب فتح باب المشاتمة والسفاهة وذلك لا يليق بالعقلاء )([[55]](#footnote-55)) . في الصحيح بنحوه أنَّ رسول الله قال : (من الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ قالوا يا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟ .قال : نعم يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ) ([[56]](#footnote-56)) .

فإذا كان سب المشركين منهيا عنه وحراما في شريعة الإسلام ، فما بالك بمن عادى المسلمين وحاربهم ، وسب معتقداتهم ومذاهبهم ، وهو يدعي أنه من المسلمين الحريصين على الدين الاسلامي ؟

لاشك أنَّ من كان هكذا حاله ، وظاهر فعله ، فهو على جهل شنيع ، وفسق كبير ، وسلك غير سبيل المؤمنين ، ولاسيما أنَّ النبي قال : (سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ) ([[57]](#footnote-57)) .

والفسوق في الشرع : الخروج عن طاعة الله ورسوله ، وفي عرف الشرع أيضا أنه أشد من العصيان ، وفيه تعظيم لحق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق ، وأما حكمه فهو حرام إجماع الامة وفاعله فاسق ([[58]](#footnote-58)) . ( وقتاله كفر ) أي المقاتلة الحقيقية ، أو المخاصمة ، أو معناه كفران حقوق المسلمين ، أو إذا كان مستحلا لقتال المسلمين ([[59]](#footnote-59)) .

**المبحث الرابع : القول اللَيِّن في دعوة الطُّغاة**

**الليِّن لغة :** هو : اللَّطيف ([[60]](#footnote-60)) . و( اللِّيِن ضد الخشونة ، ويستعمل ذلك في الأجسام ثم يستعار للخلق وغيره من المعاني ، فيقال فلان لين ، وفلان خشن ، وكل واحد منهما يمدح به طورا ويذم به طورا بحسب اختلاف المواقع ، قال تعالى ﮋ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ** ﮊ آل عمران: ١٥٩) ([[61]](#footnote-61)) . (أي سهلت لهم أخلاقك وكَثرة احتمالك ، ولم تسرع إليهم بالغضب ) ([[62]](#footnote-62)) .

**اللَّين اصطلاحا:** هو السهل الرقيق ، وليس فيه ما يغضب وينفر ، والمنهج المستعمل في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وإيضاح الأدلة في أحسن أسلوب وألطفه([[63]](#footnote-63)) **.**

بهذا الاسلوب السهل اللَّطيف أمر الله جل وعلا نبيه موسى وهارون عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام أن يقولا للطاغية فرعون في حال تبليغ رسالة الله إليه ﮋ **فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** ﮊ طه:44 ،أي كلاماً لطيفاً سهلاً رقيقاً ليس فيه ما يغضب وينفر ، ولا يثير العزة بالإثم ، ولا يهيج في نفسه ونفوس الطغاة الكبرياء الزائف الذي يعيشونه ويتبجحون به ، ومن شأنه أن يحاكي القلب ويوقظه فيتذكر ويخشى عاقبة الطغيان والتجبر ، وليكون أوقع في النفوس وأبلغ وأنجع للتأثير في الإجابة ؛ لأنَّ التَّخشن بادئ بدء يكون من أسباب النفور والتصلب ، في الوقت الذي كان الطاغية فرعون في غاية العتو والاستكبار ، وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك ، ويؤخذ من هذه الآية الكريمة أن الدعوة إلى الله يجب أن تكون بالرِّفق واللِّين لا بالقسوة والشدة والعنف ([[64]](#footnote-64)) . ومن معاني اللين في هذه الآية هو أن يكنياه فيقولا له : يا أبا العباس أو يا أبا الوليد ، أو يرغباه ويعطياه وعدا بعد قبوله الإيمان بشباب لا يهرم معه ، وملك لا ينزع منه إلا بالموت ، ويبقى له لذة المطعم والمشرب والمنكح الى حين موته ، وإذا مات دخل الجنة ﮋ **لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** ﮊ أي لعله يتعظ ويخاف ويطمع باستمرار النعيم الذي يعيش فيه ويسلم ([[65]](#footnote-65)) .

والقول اللَّين هو ما يفسره قوله تعالى : ﮋ **اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (17) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (18) وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى** ﮊالنازعات: ١٧ - ١٩ ، وهذا غاية لين الكلام ولطافته ورقته ، وفيها عبرة عظيمة ، لأن فرعون كان في غاية العتو والاستكبار ، في مقابلة سيدنا موسى الذي كان صفوة الله من خلقه ، ومع هذا أمره الله تعالى أن يخاطب فرعون بكل ملاطفة ولين ، وهو أقرب الى العفو من الغضب والعقوبة([[66]](#footnote-66)) . وهذا يدل على أنه لا بد للداعي في دعوته إلى الله من اللين والرفق وترك الغلظة ؛ ولهذا قال لنبينا محمد : ﮋ **وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ   
حَوْلِكَ** ﮊ آل عمران: ١٥٩ ، ويدل على أن الذين يتخاشنون الناس ويبالغون في التعصب كأنهم على ضد ما أمر الله به أنبياءه ورسله ([[67]](#footnote-67)) .

ودل أيضا على أن الداعي إلى الله لا بد أن يكون على بصيرة مما يدعو امتثالا لقوله تعالى : ﮋ **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﮊ يوسف: ١٠٨ ، وهي الدليل الواضح الذي لا لبس في الحق معه ، وينبغي أن تكون دعوته إلى الله بالحكمة وحسن الأسلوب واللطافة ، مع إيضاح الحق لقوله تعالى :ﮋ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﮊ النحل: ١٢٥ فإن كانت دعوته إلى الله بقسوة وعنف وشدة فإنها تضر أكثر مما تنفع ، ولما أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو نوع من أنواع الدعوة فلا ينبغي أن يسند إسنادا مطلقا إلا لمن جمع بين العلم والحكمة والصبر على أذى الناس ([[68]](#footnote-68)) .

وعلى الدعاة أيضا أن لا يجعلوا اليأس يدب في نفوسهم في دعوتهم للطغاة ، رجاء أن يتذكروا ويخشوا عاقبة ما هم فيه ، فالداعية الذي ييأس من اهتداء أحد بدعوته لا يبلُغها بحرارة ، ولا يثبت عليها في وجه الجحود ([[69]](#footnote-69)) .

لقد علَّم الله عباده كيف يُخاطب الطاغية الكافر المتجبر بأحب اسلوب وأشد جاذبية للقلوب لعله ينتهي عما هو عليه ، مع كل ما كان يصدر منه من ظلم ومحاربة وصد وإعراض لأصحاب الدعوة الربانية ، فكيف لو كان الخطاب مع أهل القبلة الواحدة الذين يدينون بدين واحد ، ويعيشون في بلد واحد ؟ .

الجواب هو على كل مسلم آمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا أن يمتثل لأوامر الله ، ويتبع سنة رسوله في الاعتصام بحبل الله وجمع شمل المسلمين والعمل على وحدتهم أمام عدوهم قال تعالى : ﮋ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ﮊ آل عمران: ١٠٣ . واشاعة روح الشعور بالمسؤولية في تقبل الآخر ، والدعوة الحكيمة الى تبني الحوار المتكافئ بين المسلمين ، الذي يستند الى الاعتراف بالآخر ، والقبول المتبادل بين طرفي الحوار ، ونظرة أحدهما الى الآخر على أنه شريك متكافئ ، وذلك للنهوض بواقع وحدة الأمة ، وللتخلص من كل أسباب العداء والتمزق الذين ينهكانها ويقضيان عليها ، وهذا يستوجب مداراة المسلمين لبعضهم بعضا ، وخفض الجناح فيما بينهم ، والرفق بجاهلهم في التعليم ، وبفاسقهم في النهي عن فعله ، وترك الإغلاظ عليه حتى لا يُظهر ما هو فيه ، والانكار بلطف القول والفعل ، ولاسيما إذا احتيج الى تأليفه ، وهي من أخلاق المؤمنين المندوب اليها ([[70]](#footnote-70)).

**الخاتمة**

بعد أن بحثنا في تفسير الآيات المباركات التي تحض على الدعوة السمحة والخطاب اللَّين مع المخالف نوجز أهم ما توصلنا إليه من نتائج :

1. رعاية القرآن الكريم للجانب الأخلاقي واعطاؤه أهمية كبيرة في القرآن الكريم .
2. الدعوة الى الله يجب أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة .
3. استعمال اسلوب الإقناع والحجة البالغة ، في دعوة الناس ، وعدم إكراههم على اعتناق الدين الإسلامي .
4. دعا الاسلام الى كلمة سواء مع الكافرين ، وعدم سبِّ آلهتهم ؛ لأنه يفضي الى سبِّ إله المؤمنين ( لا إله إلا هو) .
5. القول اللَّيِّن السَّهل اللَّطيف أوقع في نفوس الطغاة ، بخلاف القول الخشن الذي يؤدي الى النفور والتصلب في الكفر والثبات على الباطل .
6. الخطاب المعتدل بين المسلمين يزيد من عُرى المحبة ، والتعاون والشعور بالمسؤولية في تقوية أواصرهم الإسلامية التي تزيد من وحدة المسلمين وقوتهم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

**المصادر والمراجع**

* **القرآن الكريم**

1. الإصابة في تمييز الصحابة ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل - بيروت – 1412ه – 1992 م .
2. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي. تحقيق: مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت. - 1415هـ - 1995م
3. إعلام الموقعين عن رب العالمين ، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد إعلام الموقعين ، دار الجيل ، بيروت ، 1973م .
4. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي( ت911ه ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا .
5. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية
6. التبيان في تفسير غريب القرآن ، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري ، تحقيق: فتحي أنور الدابلوي ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، مصر ، 1412هـ- 1992م، ط1 :
7. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت
8. تذكرة الأريب في تفسير الغريب ، للإمام أبي الفرج ابن الجوزي  
    ( ت597 هـ )
9. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي - بيروت - 1405، ط1
10. تفسير البغوي ، الحسين بن مسعود بن محمد العلامة أبو محمد (ت561 ه)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك ، دار المعرفة ، بيروت
11. تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ، دار الفكر ، بيروت ، 1401 ه
12. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، دار الكتب العلمية - بيروت - 1421هـ - 2000م ، ط1
13. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي، تحقيق: الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ،مكتبة السنة - القاهرة - مصر – 1415ه ، 1995م ، ط1
14. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري ( ت 310ه ) ، دار الفكر - بيروت – 1405ه .
15. الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير , اليمامة ، بيروت ، 1407هـ ، 1987 م ، ط3
16. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار الشعب ، القاهرة
17. الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت
18. سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي – بيروت
19. الصحاح، تاج اللغة العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، ت393 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4، 1990
20. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت : 4/ 2004
21. صحيح مسلم بشرح النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1392، ط2
22. العباب الزاخر :- للصاغاني ، 1/405 ، من الموقع الالكتروني على شبكة المعلومات www. Awarrag . com 0
23. عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، بدر الدين محمود بن أحمد العيني ، دار إحياء التراث العربي - بيروت
24. غريب الحديث للخطابي :- حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ألبستي أبو سليمان ، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1402هـ ، وتعريفات ومصطلحات فقهية في لغة معاصرة ، د0 عبد العزيز عزت عبد الجليل حسن .
25. غريب الحديث، تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ن1402هـ
26. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، تحقيق: محب الدين الخطيب ، دار المعرفة – بيروت
27. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر ، بيروت
28. في ظلال الفرآن ، لسيد قطب ، دار الشروق ، القاهرة ، ط37 ، 1429 هـ 2008 م
29. كتاب غريب القرآن ، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني ، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران ، دار قتيبة ، 1416هـ ، 1995م
30. كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي ، مكتبة ابن تيمية ، ط2
31. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ( ت 538 ه ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
32. لباب النقول في أسباب النزول ، الإمام جلال الدين السيوطي ( ت 911ه) ، تحقيق: عبدالغفار سليمان البنداري ، المكتب الثقافي ، الزهر ، القاهرة ، 1423ه ،2002م ، ط1
33. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار النشر: دار صادر - بيروت، ط1
34. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية - لبنان - 1413هـ- 1993م، اط1
35. المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2000م، ط1
36. مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي ، المكتبة العتيقة ودار التراث\
37. معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله ، دار النشر: دار الفكر - بيروت
38. معجم مقاليد العلوم ، أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، تحقيق: أ.د محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب - القاهرة ، مصر ، 1424هـ ، 2004 م ، ط1
39. المفردات في غريب القرآن ، للراغب الاصفهاني ، ضبطه : محمد خليل عيتاني ، دار المعرفة ، بيروت ، 1431ه – 2010م ، ط1
40. مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، تحقيق : هاني الحاج ، المكتبة التوفيقية ، مصر – القاهرة
41. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت - 1399هـ - 1979م
42. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت - 1399هـ - 1979م .

1. () ينظر: لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار النشر: دار صادر - بيروت، ط1 : 14/258 مادة (دعا) . [↑](#footnote-ref-1)
2. () ينظر : المصدر نفسه : 14/ 259 [↑](#footnote-ref-2)
3. () أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي. تحقيق: مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت. - 1415هـ - 1995م : 1/ 464 . [↑](#footnote-ref-3)
4. () الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت : 1/ 25 . [↑](#footnote-ref-4)
5. () علي بن المبارك - وقيل ابن حازم - أبو الحسن اللحياني من بني لحيان بن هذيل بن مدركة وقيل سمى به لعظم لحيته أخذ عن الكسائي وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وأبي عبيدة وعمدته على الكسائي وأخذ عنه القاسم بن سلام وله النوادر المشهورة . ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي( ت911ه ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا :2/ 185 **.** [↑](#footnote-ref-5)
6. () مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، تحقيق : هاني الحاج ، المكتبة التوفيقية ، مصر – القاهرة ، 1 : 13 . [↑](#footnote-ref-6)
7. () مناهل العرفان في علوم القرآن : 1 / 35 . [↑](#footnote-ref-7)
8. () مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي ، المكتبة العتيقة ودار التراث :1/296 . [↑](#footnote-ref-8)
9. () النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت - 1399هـ - 1979م :2/ 246 . [↑](#footnote-ref-9)
10. () ينظر: لسان العرب : 10/ 118 [↑](#footnote-ref-10)
11. () صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت : 4/ 2004 **،** برقم2594 **،** باب النهي عن لعن الدواب وغيرها . [↑](#footnote-ref-11)
12. () ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية : 8/ 310 **.** [↑](#footnote-ref-12)
13. () ينظر : المصدر نفسه : 8/ 310 [↑](#footnote-ref-13)
14. () ينظر : الصحاح، تاج اللغة العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، ت393 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4، 1990 : 3/75 0 [↑](#footnote-ref-14)
15. () ينظر : العباب الزاخر :- للصاغاني ، 1/405 ، من الموقع الالكتروني على شبكة المعلومات www. Awarrag . com 0 [↑](#footnote-ref-15)
16. () ينظر غريب الحديث للخطابي :- حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ألبستي أبو سليمان ، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1402هـ : 2/229 ، وتعريفات ومصطلحات فقهية في لغة معاصرة ، د0 عبد العزيز عزت عبد الجليل حسن : 1/53 0 [↑](#footnote-ref-16)
17. () التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي - بيروت - 1405، ط1 : 83 . [↑](#footnote-ref-17)
18. () ينظر : التبيان في تفسير غريب القرآن ، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري ، تحقيق: فتحي أنور الدابلوي ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، مصر ، 1412هـ- 1992م، ط1 : 1 / 126 . [↑](#footnote-ref-18)
19. () لسان العرب : 13 ( 534 – 535 ) . [↑](#footnote-ref-19)
20. () فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر ، بيروت : 1/216 . [↑](#footnote-ref-20)
21. () المفردات في غريب القرآن ، للراغب الاصفهاني ، ضبطه : محمد خليل عيتاني ، دار المعرفة ، بيروت ، 1431ه – 2010م ، ط1 : 431 . [↑](#footnote-ref-21)
22. () مقلاة : أي قليلة الولد. النهاية في غريب الحديث والأثر : 5/39 . [↑](#footnote-ref-22)
23. () لباب النقول في أسباب النزول ، الإمام جلال الدين السيوطي ( ت 911ه) ، تحقيق: عبدالغفار سليمان البنداري ، المكتب الثقافي ، الزهر ، القاهرة ، 1423ه ،2002م ، ط1 : 51 [↑](#footnote-ref-23)
24. () الحصين بن محمد السالمي سمع منه الزهري ووصفه بأنه من سراة الأنصار. الإصابة في تمييز الصحابة ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل - بيروت – 1412ه – 1992 م ،ط1 :7/ 91 . [↑](#footnote-ref-24)
25. () جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري ( ت 310ه ) ، دار الفكر - بيروت – 1405ه : 3 / 14 ، ولباب النقول : 51 . [↑](#footnote-ref-25)
26. () ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ( ت 538 ه ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت: 1 / 331 . [↑](#footnote-ref-26)
27. () ينظر : التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، دار الكتب العلمية - بيروت - 1421هـ - 2000م ، ط1 : 7 / 13 . [↑](#footnote-ref-27)
28. () ينظر : جامع البيان : 15 / 237 . [↑](#footnote-ref-28)
29. () تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ، دار الفكر ، بيروت ، 1401 ه : 3 / 82 . [↑](#footnote-ref-29)
30. () ينظر : المصدر نفسه : 1 / 311 . [↑](#footnote-ref-30)
31. () صحيح مسلم : 4/1999 برقم 2586 ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم . [↑](#footnote-ref-31)
32. () الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير , اليمامة ، بيروت ، 1407هـ ، 1987 م ، ط3 :1/182 برقم 467 ، باب تشبيك الاصابع في المسجد وغيره . [↑](#footnote-ref-32)
33. () صحيح مسلم : 4/1988 برقم 2566 ، باب في فضل الحب في الله . [↑](#footnote-ref-33)
34. () كتاب غريب القرآن ، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني ، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران ، دار قتيبة ، 1416هـ ، 1995م : 1/281. [↑](#footnote-ref-34)
35. ()المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2000م، ط1 : 8/638 . [↑](#footnote-ref-35)
36. () ينظر : جامع البيان : 3/302 . [↑](#footnote-ref-36)
37. () الأريسيون : الأكارون والزراعون الواحد أريس وجمع التكسير أراريس وهي لغة شامية . تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي، تحقيق: الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ،مكتبة السنة - القاهرة - مصر – 1415ه ، 1995م ، ط1 : 1/ 162. [↑](#footnote-ref-37)
38. () وأصله من المدة وهي القطعة من الزمان يقع على القليل والكثير أي اتفقوا على الصلح مدة من الزمان وهذه المدة هي صلح الحديبية الذي جرى بين النبي وكفار قريش سنة ست من الهجرة . ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، بدر الدين محمود بن أحمد العيني ، دار إحياء التراث العربي - بيروت : 1/ 89 . [↑](#footnote-ref-38)
39. () إيلياء بكسر أوله واللام وياء وألف ممدودة اسم مدينة بيت المقدس قيل معناه بيت الله ، معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله ، دار النشر: دار الفكر - بيروت: 1 / 293 . [↑](#footnote-ref-39)
40. () صحيح البخاري :1/ 9 كتاب بدء الوحي برقم 7 مختصر من حديث طويل . [↑](#footnote-ref-40)
41. () ينظر : كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي ، مكتبة ابن تيمية ، ط2 : 16/ 133 . [↑](#footnote-ref-41)
42. () جامع البيان : 3/301-302 . [↑](#footnote-ref-42)
43. () ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار الشعب ، القاهرة: 4/107 [↑](#footnote-ref-43)
44. () جامع البيان : 3/301-302 . [↑](#footnote-ref-44)
45. () صحيح مسلم : 4/ 1986برقم 2564 باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره . [↑](#footnote-ref-45)
46. () ينظر : غريب الحديث، تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ن1402هـ : 2/ 429. [↑](#footnote-ref-46)
47. () المحكم والمحيط الأعظم :8 / 423 ، وينظر لسان العرب : 1/ 455 مادة ( سبب ). [↑](#footnote-ref-47)
48. () ينظر : التعريفات :1/ 56. [↑](#footnote-ref-48)
49. () ينظر: معجم مقاليد العلوم ، أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، تحقيق: أ.د محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب - القاهرة ، مصر ، 1424هـ ، 2004 م ، ط1: 1/ 207. [↑](#footnote-ref-49)
50. () ينظر: في ظلال الفرآن ، لسيد قطب ، دار الشروق ، القاهرة ، ط37 ، 1429 هـ 2008 م :2/1169 . [↑](#footnote-ref-50)
51. () إعلام الموقعين عن رب العالمين ، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد إعلام الموقعين ، دار الجيل ، بيروت ، 1973م : 3/ 137 ، وتفسير القرآن العظيم : 2/165. [↑](#footnote-ref-51)
52. () ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 7/61. [↑](#footnote-ref-52)
53. () .ينظر : المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني : 226 . [↑](#footnote-ref-53)
54. () ينظر : لباب النقول :118 . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية - لبنان - 1413هـ- 1993م، اط1 : 2/332 . [↑](#footnote-ref-54)
55. () التفسير الكبير : 13/ 114 . [↑](#footnote-ref-55)
56. () صحيح مسلم :1/ 92. برقم 90 ، باب بيان الكبائر وأكبرها ، وسنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي - بيروت : 4/312 ، برقم 1902 باب ما جاء في عقوق الوالدين . [↑](#footnote-ref-56)
57. () صحيح البخاري :4/ 2247 ، برقم 5697 ، باب ما ينهى عن السباب واللَّعن . [↑](#footnote-ref-57)
58. () ينظر : صحيح مسلم بشرح النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1392، ط2 : 2/ 54 . تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت : 6/ 100 . [↑](#footnote-ref-58)
59. () ينظر : عمدة القاري 22/ 123. [↑](#footnote-ref-59)
60. () ينظر : تذكرة الأريب في تفسير الغريب ، للإمام أبي الفرج ابن الجوزي ( ت597 هـ ) : 1/ 336 . [↑](#footnote-ref-60)
61. () المفردات في غريب القرآن 1/ 457 . [↑](#footnote-ref-61)
62. () تفسير البغوي : الحسين بن مسعود بن محمد العلامة أبو محمد (ت561 ه)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك ، دار المعرفة ، بيروت ، 1: 365 . [↑](#footnote-ref-62)
63. ()ينظر : أضواء البيان 1:/ 464. [↑](#footnote-ref-63)
64. ()ينظر : تفسير القرآن العظيم :3/154 ، وأضواء البيان : 4 / 15، وفي ظلال القرآن : 4/2336 . [↑](#footnote-ref-64)
65. () تفسير البغوي : 3/219 [↑](#footnote-ref-65)
66. ()ينظر : تفسير القرآن العظيم :3/154 ، وفتح القدير :3 / 366 . [↑](#footnote-ref-66)
67. () التفسير الكبير : 31 / .37 . [↑](#footnote-ref-67)
68. () ينظر :أضواء البيان :1/ 463-464 [↑](#footnote-ref-68)
69. ()ينظر : في ظلال القرآن : 4/2336 . [↑](#footnote-ref-69)
70. ()ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، تحقيق: محب الدين الخطيب ، دار المعرفة - بيروت:10 /528 . [↑](#footnote-ref-70)